

الهند في عهد الإمبراطور أورنك زيب

(1707– 1659)

أ.د. علي صالح حمدان حامد، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة زاخو، زاخو، اقليم كردستان - العراق

المستخلص

يهدف البحث إلى تتبع سيرة وانجازات الإمبراطور المغولي أورنك زيب أثناء حكمه للهند في القرن السابع عشر، والذي كان قد وصل إلى سدة العرش في سنة 1658، وأصبح الإمبراطور المغولي السادس في الهند، عقب صراع حاد نشب بين أبناء الإمبراطور شاه جهان، حيث أثبت أورنك زيب أنه كان الأقدر على تولي زمام الأمور في الإمبراطورية من بين أخوته.

يحاول البحث حل الإشكالية المتعلقة بالتم التي لحقت بسيرة الإمبراطور أورنك زيب إلى حد ما، لاسيما أن سنوات حكمه الطويلة شهدت صراعاً دائماً مع منافسيه، حيث تتباين الآراء حول شخصيته إلى حد كبير، إذ يجده بعضهم حاكماً صادقاً ملتزماً بالمبادئ الدينية الإسلامية، فيما يراه المعارضون حاكماً دموياً كرس مدة حكمه الليل من خصومه بطريقة وحشية، الأمر الذي أدى إلى تفكك أواخر الإمبراطورية المغولية، وإهيارها على يد البريطانيين فيما بعد.

الكلمات المفتاحية: المغول، الهند، أورنك زيب، الصراع، الإمبراطور

1. المقدمة

شهدت الهند في عهد الإمبراطور أورنك زيب (1658– 1707)، العديد من التطورات المهمة والتي شملت مختلف المجالات، لاسيما أن سياساته العسكرية والسياسية والمدنية، كانت قد كرس صورته كآخر الأباطرة المغول الأقوياء في الهند قبل وقوعها فريسة للاستعمار البريطاني فيما بعد.

2. منهجية البحث

الزمن البحث بالمهجين الوصفي والتحليلي في تدوين وتحليل الأحداث على ضوء المصادر الأصلية المتوفرة، كما أفرز البحث نتائج مهمة منها، أن الإمبراطور المغولي السادس في الهند، أثبت أنه كان الأنسب للحكم، لاسيما أنه تمكن من تثبيت أركان دولته عبر إرسال الحملات العسكرية لتأديب المناوئين له، وتوسيع حدود إمبراطوريته لتشمل مناطق واسعة.

1.2 مشكلة البحث

جاهد البحث التركيز على العوامل التي مهدت لتولي الإمبراطور أورنك زيب لمقاييد العرش المغولي في الهند بعد صراع محموم مع أخوته، إلى جانب رصد الخطوط العامة لسياساته في الهند بالقرن السابع عشر، والتي غلب عليها الطابع العسكري طوال نحو نصف قرن حكم بها البلاد بالقوة والحديد، ناهيك عن تعرض خصومه إلى أشد العقوبات من قبله، مما أدى إلى إخماد حركتهم في نهاية المطاف، الأمر الذي أثر على استتباب الأمن في معظم أنحاء البلاد.

2.2 أهمية البحث

تكم أهمية البحث بالأهمية في أن الإمبراطورية المغولية في الهند وصلت إلى الذروة في عهد الإمبراطور أورنك زيب والتي لم تبلغها قبله أو بعده، ناهيك عن تباين الآراء حول شخصيته، بين من يجده إمبراطوراً صالحاً، وبين من يراه متعصباً دينياً كان سبباً لتفكك المجتمع الهندي بسبب قراراته المجحفة، الأمر الذي مهد للتدخل البريطاني في البلاد لاحقاً، إلى جانب عدم وجود دراسات في مكتبائنا تتناول الدور المؤثر لهذا الإمبراطور وأعماله في الهند وخارجها.

3.2 مخطط البحث

قسم البحث إلى تمهيد ومباحث عدة، فضلاً عن خاتمة وقائمة بأساء المصادر، إذ تناول المبحث الأول (الولادة والنشأة)، فيما خصص المبحث الثاني للصراع الأخوة على حكم الهند، في حين تطرق المبحث الثالث (للمرحلة الأولى من حكم الإمبراطور أورنك زيب للهند 1658– 1681)، كما كرس المبحث الرابع للحديث عن (المرحلة الثانية من حكم الإمبراطور أورنك زيب 1681-1707).

اعتمد البحث على المصادر المتنوعة، والتي تأتي في مقدمتها كتاب (عالمكيرانامه) والذي خصص لتأريخ السنوات العشرة الأولى من حكم الإمبراطور أورنك زيب، إلى جانب كتاب (عالمكبر الأول أورنجيزب إمبراطور الهند الكبير)، والذي ربما يكون من الكتب القليلة المكتوبة بالعربية حول الإمبراطور الهندي وأعماله، إلى جانب عدد من الرسائل الجامعية، والكتب المكتوبة باللغة الإنكليزية، والتي غطت جوانب متعددة من سيرة الإمبراطور المغولي، فضلاً عن الأبحاث والمقالات التي كانت لها أهمية واضحة في سد الثغرات التي اعترت كتابة البحث.

تمهيد

تنقسم الهند من الناحية الجغرافية إلى ثلاثة أقاليم رئيسية: الهند الشمالية، الهضاب الشرقية والغربية، والأرض الجنوبية (1)، حيث تعاقبت العديد من الحضارات عبر تاريخ الهند الطويل، وتركت تراثاً غنياً من العرائ والفنون، ثم انتشر الإسلام في الهند (2)، على يد التجار الذين كانوا على صلة بها منذ وقت مبكر، بعدها تعاقبت الدول الإسلامية على الهند مثل الدولة الغزنوية، الدولة الغورية، ودولة الماليك في الهند، الدولة الخلاجية، الدولة الطغلقية، ثم الدولة اللودية (3).

بدأ المغول الاهتمام بالتوغل في الهند منذ سنة 1398، لاسيما أنها كانت تعاني من الفوضى والانقسام، وبدا ذلك بوضوح عشية غزو ظهير الدين بابر (1483-1530) للبلاد (4)، وكان العامل الأهم لما تقدم، هو الصراع الحاد الذي نشب بين عدد من الإمارات الإسلامية والهندوسية من أجل التحكم على أكبر قدر من الأراضي الهندية، كما أن الحكومة المركزية في دلهي، باتت لا تمتلك تلك الإمكانيات التي تؤهلها للمحافظة على وحدة البلاد وفرض هيبتها (5).

تقلد عدد من الأباطرة المغول زمام الأمور في الهند، بعد أن تكثرت جهودهم العسكرية بالنجاح منذ منتصف القرن السادس عشر، حيث تولى نصير الدين همايون (1530-1556)، الحكم بعد والده ظهير الدين بابر، وخلف الأخير نجله جلال الدين محمد أكبر (1556-1605)، والذي يعد من بين أعظم الأباطرة الهنود في العصر الحديث، لاسيما أنه حكم نحو خمسين سنة، أسهم خلالها في نهضة البلاد، وجعل الإمبراطورية المغولية في الهند إحدى أفضل الدول في العالم آنذاك، وتولى الحكم بعده ابنه سليم الملقب بالباد شاه الغازي نور الدين محمد بهانكير في المدة (1605-1627) (6)، حيث امتدت الإمبراطورية المغولية في عهده من أطراف حوض نهر السند، ومن شمال أفغانستان وكشمير في الشمال الغربي إلى مرتفعات آسام الحالية وبنغلاديش في الشرق، نزولاً إلى مرتفعات هضبة ديكن في الجنوب (7).

تصدر الأمير غياث الدين خرم الأبن الثالث للإمبراطور بهانكير، والملقب بشاه جهان، الحكم في الهند بعد صراع محتدم مع خصومه، وكان من أبرز أعماله عزمه على قتل أخيه الأكبر خسرو في سنة 1622، ثم ثار على أبيه إلا أنه هزم في سنة 1623، وأصبح طريداً حتى تمكن من احتلال البنغال ومبار في سنة 1625، بعدها جرى عقد الصلح بينه وبين أبيه الذي مات في تشرين الأول 1627، بينما كان ابنه غائباً عن العاصمة، حيث قام أحد المتنفذين وهو آصف خان بسمل عيني أخيه الأصغر في لاهور، ونصب بدلاً عنه داور بخش ابن خسرو، إلا أن شاه جهان تمكن من اعتلاء العرش في سنة 1628 (8).

المبحث الأول: الولادة والنشأة

أورد مؤرخ البلاط المغولي في الهند محمد كاظم محمد أمين، مؤلف كتاب (عالمكبرنامه)، والمكتوب خصيصاً لسيرة الإمبراطور أورنگ زيب، أسم الإمبراطور: أبو المظفر محي الدين محمد أورنگ زيب بهادر عالم كير بادشاه غازي (9)، والذي ولد في 3 تشرين الثاني 1618 (10)، وأنه نجل الإمبراطور شاه جهان (11)، والأمية الفارسية ارغوموند بانو بيكوم (12)، والتي عرفت فيما بعد بأسم ممتاز محل، وكذلك جوهره القصر المحبوبة، والتي أشارت إلى زوجها الإمبراطور شاه جهان لبناء مرقد تاج محل المعروف عالمياً (13).

أهم الإمبراطور شاه جهان بتربية ابنه أورنگ زيب تربية إسلامية على يد كبار العلماء، وبرع في العلوم الإسلامية، وحفظ القرآن والأحاديث النبوية منذ الصغر، وأتقن الفارسية لغة الثقافة عند المغول، والعربية لكونها لغة الديانة الإسلامية. وكذلك التركية بسبب وجود أعداد من الجنود الترك ضمن قواته، وكان مطلعاً أيضاً على الثقافة الهندوسية لكون أمه هندوسية الأصل (14)، إلى جانب معرفته بالتراث الهندي بصورة جيدة، كما امتلك خبرة إدارية وعسكرية اكتسبها من خوضه المعارك مع أبيه، وتوليته شؤون بعض الولايات في وقت مبكر (15).

حظي الإمبراطور أورنگ زيب بفرصة دراسة النصوص الدينية الإسلامية، بما في ذلك القرآن والحديث على يد المختصين، وتفنن في دراسة الأدب الفارسي، وخاصة الشعراء والعلماء أمثال سعدي، ناصر الدين الطوسي، وحافظ وغيرهم، كما كان مولعاً بشكل خاص بشعر الصوفي الرومي، والجدير بالذكر أن الأعمال الأدبية الفارسية كانت قد أثرت في الأمراء المغول إلى حد بعيد، لاسيما أفكارهم عن العدل والأدب والأخلاق بصورة عامة (16).

من المفيد التذكير هنا أن الطفل أورنگ زيب كان يبلغ من العمر أربع سنوات، عندما علم والده الأمير شاه جهان أن زوجة والده تدعم مطالبة أخيه بالعرش في سنة 1622، لذا ثار الأمير على والده، إلا أنه هزم بعد أربع سنوات (17)، وبسبب ذلك جرى إرسال الطفل أورنگ زيب مع أخيه إلى بلاط جدهم كرهائن، إلا أنه وبعد موت الأخير، أصبح ابنه إمبراطوراً لإمبراطورية المغول، وبذلك جرى لم شمل أورنگ زيب البالغ من العمر تسع سنوات بوالديه في مدينة أكرّا (18) سنة 1628 (19).

تعلم أورنگ زيب منذ صغره فن الحكم والخطط العسكرية في بلاط والده الإمبراطور استعداداً لورده المستقبلي، وأثبت الشاب البالغ من العمر (15) سنة شجاعته في 28 أيار سنة 1633، عندما احتشد أفراد بلاط والده لمشاهدة استعراض الفيلة في أكرّا، وعندما خرج أحد الفيلة عن السيطرة، وأتجه بسرعة نحو أفراد العائلة المالكة، حيث هرب الحراس كلهم، إلا أن أورنگ زيب تقدم نحو الفيل الهاج وأوقفه بحنكة، الأمر الذي رفع من مكانته في العائلة الحاكمة (20).

تولى الأمير الشاب أول منصب رسمي له في 13 كانون الأول 1634، بتوليته قيادة جيش قوامه عشرة آلاف من الفرسان، وأربعة آلاف من المشاة، لاختاد تمرد بونديلا (21)، ومن ثم عين نائباً لوالده في منطقة ديكن في جنوب البلاد عندما كان عمره نحو (18) سنة (22)، وعندما توفيت أخته في حريق اشتعل في سنة 1644، استغرق أمر عودته إلى أكرّا ثلاثة أسابيع، بدلاً من العودة على الفور، مما أثار غضب والده والذي جرده من لقب نائب الملك على ديكن، وتدهورت العلاقات بين الاثنين في السنة التالية، وطرده أورنگ زيب من قبل والده، والذي أتهم والده الإمبراطور بتفضيل أخيه الأمير دارا عليه (23).

تزوج الأمير أورنك زيب من نساء عدة هن: رحمت النساء وأسمها الحقيقي نواب باي وهي ابنة الزعيم الهندوسي راجا راجوه من ولاية راجوري في إقليم كشمير (24)، وكانت من قبيلة الراجوت الهندية العريقة، وأورانج آبادي محل، وهو اسمها الذي تسمت به حينما دخلت قصر حريم الأميرات في مدينة أورانج آباد (25)، وأديوري محل، وهي والدة الأمير كام بخش، وكانت بالأصل مملوكة جورجية (26).

رزق الأمير أورنك زيب بعدد من الأبناء هم: الأميرة زيب النساء وقد ولدت في مدينة أورانج آباد سنة 1643، والأميرة زيدة النساء، والتي ولدت في الملتان سنة 1651، والأمير محمد أعظم ولد في مدينة برهانور سنة 1653، والأمير محمد الأكبر ولد في مدينة أورانج آباد سنة 1657، والأمير محمد سلطان ولد بالقرب من ماثورا سنة 1639، والأمير محمد معظم وهو الذي خلف والده على عرش الهند باسم بهادر شاه الأول، وكان قد ولد في مدينة برهانور سنة 1639، والأميرة بدر النساء التي ولدت سنة 1647، والأميرة ممر النساء وكانت قد ولدت سنة 1661، والأمير محمد كام بخش ولد في دلهي سنة 1667 (27).

عين الإمبراطور شاه جهمان نجبه الأمير أورنك زيب حاكماً لولاية كوجرات في سنة 1646، وفي السنة التالية، تولى أورنك زيب البالغ من العمر 28 سنة ولايتي بلخ وبخشان في الطرف الشمالي للإمبراطورية، وعلى الرغم من أنه حقق نجاحاً واضحاً في بسط حكم الإمبراطورية المغولية هناك، إلا أنه أخفق في سنة 1652 بالاستيلاء على مدينة قندهار في أفغانستان وتحليصها من سيطرة من الصفويين (28). ثم استدعاه والده مرة أخرى إلى العاصمة، إلا أنه لم يبق في أكرأ لفترة طويلة، إذ أرسل في السنة ذاتها إلى الجنوب ليحكم إقليم الدكن مرة أخرى (29).

المبحث الثاني: صراع الأخوة على حكم الهند

بدأ الأمير أورنك زيب الإعداد من أجل الظفر بالعرش المغولي في الهند منذ أواخر سنة 1657، بعد مرض والده نتيجة حزنه على وفاة زوجته ممتاز محل منذ سنة 1631، ومع تدهور الحالة الصحية للإمبراطور، نشغل أولاده الأربعة بالصراع على السلطة من أجل الفوز بالعرش (30)، ومع أن الإمبراطور كان يفضل ابنه الأكبر الأمير دارا على أخوته، مع مخالفة عامة الشعب له، إذ كانوا يعدون الأخير شخصاً غير متدين لا يستحق الحكم (31)، فيما كان الابن الثاني الأمير شجاع معروفاً باستغلاله لمنصبه كحاكم البنغال وصرف أوقاته في اللهو والمجون. وبسبب ما تقدم، توفرت الفرصة لأورنك زيب ليكون المرشح الأفضل بين أخوته، لاسيما أنه كان الأكثر التزاماً دينياً بين أخويه الأكبر سناً، واستطاع استمالة أخيه الأصغر الأمير مراد وإقناعه أن بإمكانها معاً الإطاحة بالأخوين الأكبر، وتنصيب مراد إمبراطوراً على العرش (32).

تظاهر الأمير أورنك زيب بأنه لا يضر أي نية للظفر بالحكم لنفسه، مدعياً أن طموحه الوحيد هو الحج إلى مكة، وعندما تحرك جيش كل من الأمير مراد، وأورنك زيب شمالاً نحو العاصمة في سنة 1658 (33)، حيث كان والدهما الإمبراطور شاه جهمان قد استعاد صحته، ومع ذلك توج الأمير دارا نفسه وصياً على العرش، مما أثار غضب الأخوة الثلاثة الذين لم يصدقوا أن والدهم بخير، وتوجهوا إلى أكرأ، والحقوا بهزيمة بجيش الأمير دارا، والذي فر نحو الشمال، إلا أن زعيم البلوش خانه وسلمه لأخوته (34)، والذين أصدروا عليه الحكم بالإعدام، وفي اليوم الثاني لعرشه في الشوارع، نفذ العبيد إعدامه في مساء يوم الثلاثاء 30 آب 1659 (35).

أعدم الأمير أورنك زيب أخاه الأمير شجاع، والذي كان قد هرب إلى أراكان (بورما الحالية) إلا أنه لم يتمكن من النجاة، فيما هرب أخاه الأمير مراد إلى البنغال، وبعد التخلص من أخوته، أرسل إليه والده المريض بينته بالنصر، وبعث له بسيف مرصع بالجواهر، ونقش عليه اللقب الذي منحه إياه وهو (عالمكبر) أي أخذ العالم وسيدته، ومع ذلك وضع أورنك زيب الذي أصبح الإمبراطور المغولي الجديد، والده تحت الإقامة الجبرية في قلعة أكرأ، حيث عاش هناك لمدة ثماني سنوات حتى وفاته في سنة 1666 (36)، وبذلك تنكر أورنك زيب الذي لوالده، وخاض الحروب مع أخوه، مرحلة جديدة من تاريخ الإمبراطورية المغولية في الهند، وأمسك بزمام الحكم واستبد بالسلطة، وأقام احتفالاً بجلوسه على العرش وإعلان نفسه خلفاً لأبيه في سنة 1659 (37).

تجدد الإشارة إلى أن مساجد الهند في دلهي وأكرأ وبقية المدن الأخرى، كانت قد قرأت الخطبة باسم الإمبراطور الجديد، كما أعلن هو بنفسه عن لقبه الجديد الذي حمل أسم (أبو المظفر محي الدين محمد أورنك زيب عالمكبر بادشاه غازي) (38).

المبحث الثالث: المرحلة الأولى من حكم الإمبراطور أورنك زيب للهند (1658 – 1681)

عاشت الهند في عهد الإمبراطور أورنك زيب سلسلة من المعارك المتواصلة في المقام الأول، حيث يمكن تقسيم عهده إلى مرحلتين متماثلتين من حيث المدة الزمنية، كانت الأولى في المدة (1658-1681)، فيما تبدأ المرحلة الثانية بعد سنة 1681، إلى وفاته، إذ انشغل إمبراطور المغولي الجديد بحملاته العسكرية المتتابعة تجاه الأقاليم الشمالية والوسطى، كما شهدت تلك المرحلة تطوراً ملحوظاً في المجالات المختلفة السياسية والاقتصادية (39)، حيث أهتم الإمبراطور إلى شؤون الهند للنهوض بها بعدما استتب الحكم له، لاسيما أن البلاد كانت تعاني من آثار القحط، وما نشأ عن ذلك من اضطراب في اقتصاد الإمبراطورية، فقد قام بإلغاء الضرائب التي أثقلت كاهل الناس، وشجعهم على زراعة الأراضي (40).

أكثر ما تميز به عهد الإمبراطور أورنك زيب في الهند في تلك المرحلة، هي محاولاته الجادة لإضفاء الصبغة الدينية على شؤون الحياة في مختلف المجالات، حيث أهتم بإقامة المساجد الكبيرة، ومنها المسجد الذي بناه في لاهور والمعروف بمسجد بادشاه ولم يكتفي ببناء المساجد بل عمرها بالعلماء وطلبة العلم والخطباء وكثرت المدارس على نحو لم يسبق له مثيل من قبل، وأنشأ دوراً للعجزة والمستشفيات وأقام الحمامات وأماكن الراحة للقادمين إلى البلاد من أبناء السبيل، وأصدر سلسلة من القوانين الصارمة بشأن غير

المسلمين، وشمل ذلك منع التجمعات الدينية للأقليات، وإغلاق مدارسهم الدينية، إلى جانب حظر عدد من الممارسات الهندوسية مثل طقس ساتي، والتي يقوم على تضحية النسوة الأرامل بأنفسهن بعد رحيل أزواجهن، وكان مصير الموت يواجه المخالفين لتلك العقوبات في غالب الأحيان (41).

يذكر المؤرخون احترام الإمبراطور أورنك زيب الشديد للمذهب الحنفي والتزامه الصارم به، إذ كتب مؤرخه مستعيد خان أن الإمبراطور كان من أشد المؤمنين بمذهب أبي حنيفة، وقد وضع كل جهوده في اتجاه التزام المسلمين بلفقه الحنفي، إذ كان أول من عمل على تدوين الأحكام الشرعية في كتاب واحد، يتخذ قانوناً رسمياً، فوضعت له ويأمره كتاب (الفتاوى الهندية - المالكية) على المذهب الحنفي، أظهر فيها الإمبراطور تمسكه بالإسلام والتزامه بشرائعه، قام بإعدادها نخبة من كبار الفقهاء الأحناف، ولم يمس على ظهورها أكثر من قرن حتى طبعت بمصر سنة 1865 ومحاشرها كتابان من أهم المصادر التي اعتمدت عليها، وهما الفتاوى الحانية، والفتاوى البرازية، وعلى ما يبدو، اختار الإمبراطور أورنك زيب التأكيد على تمسكه بالمذهب الحنفي لكسب دعم العلماء السنة ضد الراجبوت، والشيعية الإيرانية الذين تعاطفوا مع منافسيه، إلى جانب أن بعض المؤرخين عدوا إصدار الكتاب محاولة لإعادة هيبه العلماء المسلمين في الهند، بعد تراجعها في زمن الإمبراطور أكبر (42).

انتشر الإسلام بين الطبقات الفقيرة الهندية في عهد الإمبراطور أورنك زيب، وقد قيل أنه أجبرهم بالقوة على ذلك، إلا أنه كانت للعوامل الاقتصادية دور مهم، حيث فضل هؤلاء المهمشون في المجتمع الهندي الحكم الإسلامي على غيره، ولم يكن نابغاً على وجه التحديد من التدخل المباشر في الممارسات الدينية لغير المسلمين (43).

لقد مارس الإمبراطور سياسة متشددة مع الهندوس في مدة حكمه، وأعاد فرض الجزية عليهم، والتي كانت قد ألغيت فيما مضى، كما أبعد طائفة كبيرة منهم عن المناصب الرفيعة والوظائف الكبرى في دولته، وبدأ غير المسلمين يشعرون بالخوف منذ بداية حكمه، مما أدى إلى اندلاع التمرد السياسي والعسكري من قبلهم في الكثير من الأحيان، لاسيما أن الإمبراطور أورنك زيب كان قد أعد جيشاً ضخماً، وبدأ برنامجاً للتوسع العسكري على مختلف حدود إمبراطوريته (44).

سعى الإمبراطور أورنك زيب للقضاء على أخيه وحليفه السابق الأمير مراد، ففي سنة 1661، وعقب استتاب الأمن في ربوع الإمبراطورية المغولية، بقي على الإمبراطور أن يواجه احد أكبر المشكلات في عصره، وهي إعلان الأمير مراد نفسه ملكاً مستقلاً على البنغال، بينما كانت الاتفاقية التي أبرمت بينها تعهدت بأن يكون الأمير مراد حاكماً على تلك المناطق لا ملكاً مستقلاً، حيث الإمبراطور أورنك زيب عين الأمير مير جملة حاكماً على البنغال، وأمدته بقوات عسكرية كبيرة للقضاء على قوات الأمير مراد، والذي نجح في القضاء على الأخير ليسدل الستار على هذه القضية التي كادت أن تضعف من شأن المغول السياسي في الهند (45).

حول الإمبراطور انتباهه نحو إقليم ديكن، حيث ثار الهندوس على الإمبراطور وأنضم إليهم طائفة السنناميين وهم متصوفة الهندوس، والراجبوتيون، ولم يتغلب على هذه الثورات إلا بعد حروب طويلة وخسائر فادحة، وطالت الحروب بينه وبين جماعة المرهتا وهي جماعة من الطبقات الدنيا في المجتمع الهندي وكانت تسعى إلى إنشاء ما أسمته ممارشتر أي المملكة الهندية الكبرى، وكان مقامها في الديكن (46).

أرسل الإمبراطور أورنك زيب حليفه جاي سينغ لمعاقبة خصومه لإنتهاكهم شروطه في سنة 1657، وأمره بأخضاع المتمرد شيفاجي أيضاً، حيث أجبر جاي سينغ الأخير على تسليم حصنه، وقبول معاهدة بوراندر في حزيران 1665، والتي اضطرت بموجبها للتخلي عن ثلاثة وعشرين حصناً وأراضي شاسعة كانت له، ليصبح تابعاً للمغول، ووعده بكتيبة قوامها (5000) فارس، حيث أقره جاي سينغ بالذهاب إلى مجلس الإمبراطور أورنك زيب، إلا أن شيفاجي رفض أن يعامل على أنه اسير، وطالب بالاحترام الواجب للأمير ذي سيادة، لذا وضع تحت المراقبة، إلى أن تمكن من الفرار مع ابنه بتواطؤ من رام سينغ ابن جاي سينغ، وعاد إلى بلاده في كانون الأول 1666 (47).

من المشاكل الأخرى التي واجهت الإمبراطور أورنك زيب في إقليم البنغال، كان تنامي قوة القبائل البنغالية، وهي قبائل ذات أصول منغولية هاجرت من مواطنها الأصلي من أعالي جبال بورما القريبة من مرتفعات هملايا إلى المناطق الشمالية الشرقية من الهند، واستقرت في غرب البنغال منذ القرن الخامس عشر، وامتد نفوذهم ما بين نهر بارنادي في الشمال الغربي وحتى نهر كالنج في الجنوب الغربي من البنغال، وهي المنطقة التي تسمى باسم آسام، وكانت قد اعتنقت الديانة الهندوسية وازدحت من المدافعين عنها وناصب دولة المغول العداء الشديد، وكان على الإمبراطور أن يضع حداً لتلك الأعداء وتحققاً لتلك المهمة، كلف حاكم البنغال مير جملة بتجهيز جيش كبير للقضاء على القوى المعادية في آسام وتحرك من مدينة دكا على رأس جيش بلغ اثنا عشرة ألفاً من الفرسان وثلاثون ألفاً من المشاة مسلحين بالبنادق والمدافع، وتوغل في الإقليم وحقق انتصارات كبيرة، إلا أن سوء الأحوال الجوية فرض على جيش المسلمين التوقف عن الزحف، إلا أنهم حققوا انتصارهم بارغام الراجا حاكم آسام بدفع جزية مقدارها مائة وعشرون ألفاً من الفضة والفين من الذهب وخمسون فيلاً جزية سنوية، وحينما توفي مير جملة، عين الإمبراطور المغولي خاله شايسته خان حاكماً على البنغال الذي واجه أزمة الاهوم فروضها خان ثانية، وخضعت لحكم المغول ما يقرب ثلاثين سنة (48).

أمر الإمبراطور أورنك زيب بشن الحرب على الحدود الشمالية الغربية لإمبراطوريته، إذ كان عليه مواجهة القبائل الافغانية المسلمة، والتي شكلت تهديداً للحدود الشمالية الغربية للإمبراطورية، وكانت القبائل الافغانية تضم أفراداً عاشوا عن السطو السريع وابتزاز سكان المدن في شمال غرب البنجاب، حيث وجد الأباطرة المغول صعوبة في ترويض رجال القبائل، لذا لجأوا إلى رشوتهم باستمرار، إلا أن الأمر تغير في سنة 1667، عندما ثار زعيم قبيلة يوسفزاي الأفغانية ورفع السلاح في وجه الإمبراطورية المغولية وعبر عدد كبير من أتباعه نهر السند وداهوا منطقة موغال في إقليم الهزاره، كما نهب قسم منهم مدينة بيشاور لمنع جيش المغول من العبور إلى المناطق القبلية، ومع ذلك، هزموا من قبل القائد المغولي كامل خان في نيسان 1667، كما اندلعت ثورة أخرى في المنطقة الحدودية وفي سنة 1672، تحت قيادة أوجل خان الذي أعلن الاستقلال، والحرب المقدسة ضد المغول، ودعى القبائل للاضمام إليه، حيث الحقوا هزيمة ساحقة بالمغول في أيار 1672 (49).

بعد الاستيلاء الذي أصاب الإمبراطور، أرسل قائده شجاع خان بدعم من جاسونات سينغ للتعامل مع رجال القبائل المتمردين، إلا أنهم هزموا شجاع خان في شباط 1674، والذي قتل مع عدد كبير من جنوده، وكاد الوضع على الحدود يخرج عن السيطرة. لذلك انتقل الإمبراطور إلى بيشاور، واستخدام القوة الرشوة معاً وأحرز نجاحاً كبيراً، حيث خضعت العديد من القبائل الأفغانية عن طريق منحهم الهدايا والأموال، وجرى إخضاع من تبقى منهم باستخدام القوة، وأصبحت الحدود هادئة تقريباً بحلول كانون الأول 1675، حيث غادر الإمبراطور إلى دلهي، وترك ورائه أمين خان حاكماً على أفغانستان، والذي تمكن بحكمته وسلوكه الودي تجاه القبائل الأفغانية في تهدئة الحدود، حيث زرع الخلافات بين القبائل وقام بتفكيك الاتحاد القبلي الأفغاني تدريجياً (50).

أحمد الإمبراطور الفوضى التي أحدثها ترمذ الفلاحين في ماثورا (51) سنة 1669، ونهب المجموعات القبلية للمناطق الحدودية وإعلان الحرب على الإمبراطور أورنك زيب في سنة 1667، إلى جانب صعود طائفة ساتمي في نارنوال في سنة 1672، وتمرد الشيخ في البنجاب تحت حكم جورو تيج بهادور، والذي تم إعدامه في سنة 1675 (52). إذ كان ترمذ الراجبوت، والذي اندلع بسبب ضم الإمبراطور لولاية جودبور، وامتد التمرد إلى ميوار، سبباً مهماً لأن يتقدم الإمبراطور أورنك زيب بنفسه للقضاء عليه (53).

نجح الإمبراطور أورنك زيب في إقرار السلام في سلطنته الواسعة، بعد القضاء على ترمذ قبائل الأفغان التي كانت تقوم بشن الحملات العسكرية على حدود الهند الشمالية، كما تقدم جيش الإمبراطور إلى قندهار وبدخشان لتحقيق الهدف ذاته، إلى جانب توطيد أركان دولته عبر الحروب المستمرة ضد الراجبوت والشيخ، ومع ممالك الجنوب (54).

المبحث الرابع: المرحلة الثانية من حكم الإمبراطور أورنك زيب (1681-1707)

امتدت المرحلة الثانية من حكم الإمبراطور أورنك زيب للهند في المدة (1681-1707)، وذلك لأسباب عدة، من أهمها أنها شهدت اهتماماً مباشراً منه في شؤون الاقاليم الهندية الجنوبية، وفي مقدمتها إقليم الدكن، تاركاً مدن الهند العريقة مثل دلهي وأكرا ليذهب إلى الجنوب ويدير دفة الحكم من هناك (55).

كان السبب المباشر فيما تقدم، ازدياد خطورة المتمردين في جنوب الهند، بعد انضمام الأمير أكبر وهو الأبن الثالث للإمبراطور أورنك زيب إليهم في كانون الثاني 1681، والذي ما أن عزله الإمبراطور أورنك زيب من منصبه حتى فر إلى إقليم ديكن وانضم إلى ملك المراتا سامباجي (56)، لذا كان على الإمبراطور ملاحظته والقضاء على خطره المستفصل (57).

جاهد الإمبراطور عند وصوله إلى المنطقة في سنة 1681، إنهاء تحالف مملكة المراتا الهندوسية والممالك الإسلامية في بيشاور وجولكوندا، إلا أنه وبعد إخفاق جهوده تلك، قام بضم بيشاور في سنة 1686، وجولكوندا في سنة 1687 (58)، وتمكن من الانتصار على مملكة المراتا بشكل كامل، وألغى القبض على سامباجي وأعدمه، حيث أثبتت مملكة المراتا مقاومة عنيدة لدرجة أنه حتى بعدما يقرب من عقدين من القتال، أخفق في إخضاعهم تماماً (59).

عرف الإمبراطور أورنك زيب بمقدرته الحربية الواضحة، إذ وصلت حروب إمبراطورية المغول إلى ذروتها في مدة حكمه، وامتدت من كشمير في الشمال إلى جينجي في الجنوب، ومن هندوكوش في الغرب إلى شيتاغونغ في الشرق (60)، فيما يرجع بعضهم أن السبب في تلك الغزوات أن الإمبراطور أورنك زيب لم يكن يشعر بالراحة، وغالباً ما وصف في النصوص التاريخية بأنه كان معقداً ومتناقضاً ويواصل تقاليد أسلافه وثقافة الخلافة الملكية المطلحة بالدماء (61).

كان الجمع بين التوسع العسكري والتعصب السياسي له عواقب كثيرة، إذ على الرغم من أن الإمبراطور أورنك زيب، نجح في توسيع نطاق سيطرة المغول، إلا أنه كان لذلك تكلفة كبيرة في الأرواح والأموال ومع توسع الإمبراطورية، ضعف التحكم بها، حيث ازدادت قوة الشيخ في البنجاب، وتمردت مرات عدة ضد جيوش الإمبراطور، وعندما سقطت مملكتا جولكوندا وبيشاور المسلمتان بسبب قوات الأخير، وتوافد الهندوس للانضمام إلى شيفاجي على مدار العشرين سنة، الأمر الذي أدى إلى انخراط الإمبراطور في المعارك المستمرة في ديكن، وبتكلفة كبيرة (62).

دمر الإمبراطور أورنك زيب الهند سياسياً واجتماعياً وثقافياً وفقاً للكثيرين، عبر خوض حروب طويلة الأمد لا طائل من ورائها في وسط وجنوب الهند، وإضعاف دولة المغول في الهند، وقتل الأعداء بوحشية، بما في ذلك أخوته، كما يرى العديد من الهنود المعاصرين أنه كان العدو الأكبر للهندوس، لأنه قضى ما يقرب من نصف قرن في شن الحروب ضدهم (63).

يؤكد هؤلاء أن الإمبراطور كان قد دمر بشكل منهجي المؤسسات الثقافية الهندوسية، وقام بتسوية آلاف المعابد الهندوسية، حتى أن بعضهم يذكر أن السبب وراء افتقار شمال الهند إلى المعابد المتقنة التي يجدها المرء في جنوب الهند، هو أن الأخير كان قد قام بتحطيمها إلى أشلاء (64).

على العكس من هؤلاء، يصور المسلمون الإمبراطور أورنك زيب على أنه كان الأكثر ذكاءً وتدريباً بين أخوته، وأنه لم يكن على دراية بالقرآن والحديث والسير الدينية كما هو مفترض بشكل عام، ولكنه تذوق بعق اللغة الفارسية والكتابات التراثية والتي عملت على تطوير مفهوم العدالة والسلوك الاجتماعي فيه، وأن مواهبه لم تقتصر على العلم وحده، بل برهنت ساحات القتال على مهارته في القيادة العسكرية والدبلوماسية معاً، وقام ببناء مسجد بادشاه في لاهور والذي يعد واحدة من البوابات الثلاث عشرة في قلعة الباكستان (65).

کتاب أحد المؤرخين المسلمين الهنود عن الإمبراطور أورنگ زيب ما يأتي: "كان أول ملك من ملوك الهند المسلمين استمسك بعروة الدين الوفقي وعاش عبثة الزهد والفقر، ويقوم الليل ويصوم النهار، وهو الذي أعاد للدين المبين في عصره نضرتة وشبابه، وألقى القوانين المناقضة للشرع، وأكرم العلم والعلماء وقضى على البدع والمنكرات وكان إلى ذلك، من كبار ملوك الهند قديماً وحديثاً، وأن كان في طول العمر واتساع مدة الحكومة فضل للرجل وشهادة على نبوغه وشدة مراسه وصلابة قناته، فهو لا يضاھيه في هذا الشأن ملك من ملوك الهند، لا في القديم ولا الحديث من تاريخها" (66).

يؤكد بعضهم أن الإمبراطور أورنگ زيب وعلى الرغم من كونه مقاتلاً صلباً، إلا أنه امتلك عاطفة جياشة وقلباً رقيقاً وهو ما يتضح في الخطابات التي كان يرسلها إلى أولاده وأقاربه ومن ذلك خطابه إلى ابنه معظم، والذي بدأه بقوله (ولدي الحبيب حفظك الله وراعك) (67)، إلى جانب وجود ختم الإمبراطور أورنگ زيب على أجمل المصاحف كان يكتبها بخط يده (68).

من المفيد التذكير هنا أن علاقة الإمبراطور أورنگ زيب كانت جيدة مع البريطانيين، فقد استعان بهم في حروبه مع أعدائه، وسمح لهم بفتح وكالات تشرف على مراكزهم التجارية، فيما استغل البريطانيون ذلك بمد نفوذهم إلى بومباي بالساحل الغربي، وعمدوا إلى الوقوف في وجه الحكم، مما دفع الإمبراطور أورنگ زيب إلى الاستيلاء على مراكزهم وأموالهم، إلا أنه تراجع وسمح لهم بالعودة، نظراً لما كانت تجلبه الدولة منهم من رسوم، فأنشئوا مركزاً صغيراً في كلكتا، أخذ يتسع حتى أصبحت كلكتا عاصمة الإمبراطورية الهندية البريطانية قبل انتقال العاصمة إلى دلهي، حيث كان البريطانيون قد ركزوا جهودهم التجارية على ساحل الهند عبر شركة الهند الشرقية، وحرصوا عبر نصف قرن الابتعاد عن التدخل في أمور الهند الداخلية، ولم يكن الإمبراطور يدري بما أقدم عليه من ساحة وتساھل تجاههم، وأنه يمهد الطريق لهم للاستيلاء على الهند لاحقاً (69).

يعد الإمبراطور أورنگ زيب، من قبل خصومه المسؤول عن عملية الإنهيار التي بدأت مع موته، وأصبحت الإمبراطورية متسعة لتبقى ضمن سيطرته الفعلية أثناء فترة حكمه الخاص، التعصب الديني والعداوة ضد الهندوس والسيخ (70)، أثارت الكثير من الخصوم ضد سلطة المغول (71)، حيث أخذت الحكومات المستقلة تتكون في مناطق متعددة، بعد وفاة الإمبراطور أورنگ زيب، ونشبت بينها الخلافات والحروب، وكان ذلك في صالح البريطانيين الذين سيطروا على البلاد فيما بعد (72).

مع ما تقدم، هناك أدلة موثقة تدل على رعاية الإمبراطور أورنگ زيب للعديد من المؤسسات الدينية الهندوسية، مثل منح الأراضي للمعابد في مناطق متعددة بالهند، ومن المعروف أن الإمبراطور كان قد تبرع بالأموال لعدد من المعابد، بما في ذلك معبد ماهاباتشوار في أكر، كما قدم الهدايا للسيخ في دهرادون كما تذكر وثائق راجستان (73)، ويبدو طبيعياً أن البريطانيين ومن أجل تشويه حكم المغول في الهند والتبشير بقدمهم إلى الهند، نشروا الكثير من الافتراءات ضد الإمبراطور أورنگ زيب، وتصويره على أنه متعصب وكاره للهندوس (74).

توفي الإمبراطور أورنگ زيب في 3 آذار 1707 (75)، وله من العمر تسعون سنة، وقد دفن بمقابر دولت آباد، والتي كان قد أوصى بها قبل موته، وحين أشد به المرض دعا قاداته إلى إقامة جنازة بسيطة له وأن يسرعوا بدفنه في أقرب مقبرة للمسلمين (76).

دخلت الهند مرحلة جديدة مغايرة بوفاة الإمبراطور أورنگ زيب، كان الطابع الأهم لها هو ضعف الحكام والصراع المحموم على كرسي الحكم مما سبب تراجع دورها، وتقديمها لقمة سائغة للأطباع البريطانية في المنطقة.

الخاتمة

يستنتج مما تقدم، أن الهند عاشت أوضاعاً مغايرة لما سبقتها من العهود أثناء حكم الإمبراطور أورنگ زيب، والذي وصل إلى سدة الحكم في الهند، نتيجة صراع دموي نشب بين أبناء الإمبراطور شاه جهان، حيث أثبت الإمبراطور المغولي السادس في الهند، أنه الأجدر بالحكم.

يلاحظ أيضاً أنه كان قد تمكن من إرسال الحملات العسكرية لتأديب خصومه وتوسيع حدود إمبراطوريته، بل أنه قضى معظم سنوات حكمه في صراع دموي مع المنافسين المحليين، ومن هنا تباينت نظرة المؤرخين حوله، إذ وجده بعضهم حاكماً ملتزماً بالمبادئ الدينية، ومحجاً للأدب والشعر، وأكبر مشجع للفن الإسلامي في شبه القارة الهندية، وأن الإمبراطورية شهدت في عهده الاستقرار والازدهار على أفضل وجه.

فيما يؤكد آخرون أنه كان إمبراطوراً قاسياً، كرس نفوذ وإمكاناته العسكرية الكبيرة للنيل من أعدائه بطريقة وحشية، لاسيما ضد الهندوس والسيخ وغيرهم من الأقليات الدينية، ناهيك عن المسلمين المخالفين له، مما سبب ضعف الإمبراطورية المغولية، ودق بذلك أسفناً حاداً في نعشها، وانهارها على يد البريطانيين فيما بعد.

يستنتج كذلك، إن الإمبراطور أورنگ زيب وبالرغم من كل السجال الذي أثير حول سيرته وأعماله، يبقى الأقوى من بين سلالة الأباطرة المغول الذين حكموا الهند، لاسيما مقارنة مع من تولى الحكم بعده، إذ أهله شجاعته وإقدامه على أداء دور محوري مهم ليس في الهند وحدها بل

الهوامش

- (1) د. محمد إسماعيل الندوي، الهند القديمة حضارتها ودياناتها، (القاهرة، 1970)، ص 13.
- (2) زياد جابر إبراهيم مسلم، صورة الهند عند المؤرخين المسلمين دراسة في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية حتى نهاية القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت الى كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح، (فلسطين، 2009)، ص ص 10-17.
- (3) خلف الامبراطور همايون ابن بابر شاه والده على العرش، وكان في العشرين من عمره، ولقب ب(ناصر الدين محمد همايون)، ينظر: فاتحة بوقلقولة، فاطمة ليشتي، دولة مغول الهند في عهد السلطان شاه جهان (1592-1666/1077-1000)، رسالة ماجستير قدمت الى مجلس جامعة أحمد دراية أدرار، (الجزائر، 2017)، ص 14.
- (4) غزا بابر شمال الهند مؤسساً بذلك إمبراطورية مغول الهند، إذ ينحدر بابر من تيمورلنك عن طريق والده وسلالة جنكيز خان عن طريق أمه، وترجع نشأته إلى فرغانة في آسيا الوسطى، للتفاصيل حول سيرة ظهور بابر ينظر: زيب حاتم رزوقي الحزرجي، ظهور الدين بابر وأثره في الهند حتى سنة 937 هـ 1530 م، مجلة كلية التربية، العدد (1)، المجلد الأول، جامعة المستنصرية، (بغداد، 2017)، ص 265.
- (5) محمد سهيل طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، (بيروت، 2007)، ص 141.
- (6) فاتحة بوقلقولة، فاطمة ليشتي، المصدر السابق، ص ص 15-16.
- (7) Awais Akhtar, Muhammad Najamuddin Farani, Emperor Jahangir's Policy on Religious Tolerance (1605-1627), Journal of Indian Studies 21 Journal of Indian Studies Vol. 4, No. 1, January – June 2018, pp. 21 – 29.
- (8) مجموعة من المؤلفين، إعداد وتحرير: إبراهيم زكي خورشيد واخرون، كتاب موجز دائرة المعارف الإسلامية، الجزء 20، (الشارقة، 1998)، ص 1141.
- (9) محمد كاظم محمد أمين، عالمكيرنامه، (كلكتا، 1868)، ص 25. من المعروف أن عالمكيرنامه يعد أهم مصدر عن تاريخ بلاط الإمبراطور اورنك زيب، إذ وفقاً لتقليد أباطرة المغول، أمر الأخير مؤرخ بلاطه محمد كاظم محمد أمين بتسجيل وتجميع تاريخ سنوات حكمه، والذي كُتب حتى السنة العاشرة من حكمه، ويتكون من (1107) صفحة مكتوبة باللغة الفارسية، نشرها جمع كلكتا الآسيوي في البنغال في سنة 1868، والكتاب يحتل مرتبة عالية في مجال الأدب التاريخي في حقبة عهد المغول في الهند، ينظر: Alamgirnamah <http://en.banglapedia.org>
- (10) Jadunath Sarkar, History of Aurangzib Mainly based on Persian Sources,, Patna College. Vol. I. Reign of Shah Jahan, (Calcutta, 1912), p. 1.
- (11) وُلد الأمير شاه جهان في سنة 1592 لأب مسلم وأم هندوسية، وكان والده الأمبراطور جهانكير يعتر به، ويعدّه الأكثر قوة من بين أبناءه الثلاث، ينظر: فاتحة بوقلقولة، فاطمة ليشتي، المصدر السابق، ص 19.
- (12) وُلدت في مدينة أكرّا لعائلة من طبقة النبلاء، وكانت شاعرة تكتب قصائد باللغة الفارسية، أختارها والدها أبو الحسن عساف خان النبيل الفارسي الثري الذي تولى مناصب عليا في إمبراطورية المغول، تزوجها بالأمر خرام، وعندما وصل إلى العرش في سنة 1628 أختارها لتكون إمبراطورة المغول، وتوفيت بسبب نزيف حاد أصابها في سنة 1631، عن عمر يناهز 38 سنة، ينظر:
- Arshad Islam, The Taj: An Architectural Marvel or an Epitome of Love? Australian Journal of Basic and Applied Sciences 7(9) July 2013, PP.367-374.
- (13) شيد الضريح الجنائزي من الرخام الأبيض بني بين سنوات 1631 و1648 في أكرّا، بناء على أوامر الإمبراطور شاه جهان بهدف تخليد ذكرى زوجته، وبشكل الضريح جوهرة في الفن الإسلامي في الهند واحدى أبرز تحف التراث البشري، ينظر:
- Wayne E. Begle, The Myth of the Taj Mahal and a New Theory of Its Symbolic Meaning, Art Bulletin Vol 61 No 1, PP.9-12.
- (14) Jadunath Sarkar, Op.cit.p. 5.

(15) محمد كاظم محمد أمين، المصدر السابق، ص 30.

(16) Audrey Truschke, Aurangzeb: The Life and Legacy of India's Most Controversial King, California: (Stanford University Press, 2017), p. 26.

(17) Kallie Szczepanski, Biography of Aurangzeb, Emperor of Mughal India. <https://www.thoughtco.com>

(18) تقع مدينة أكرّا على ضفاف نهر يامونا في شمال ولاية أوتار براديش، أسسها بادال سينغ في سنة 1475، باسم أكرابا في منطقة ماهاباراتا، وأصبحت عاصمة المغول في القرنين السادس عشر والسابع عشر، وتطورت كمرکز للفنون والثقافة والتجارة فيما بعد، لاسيما في عهد الأباطرة المغول أكبر، وشاه جهان، وجيهانكير، ينظر: Abhik Ghosh, City of : travels intrest in India (Agra). <https://www.academia.edu>

(19) Jadunath Sarkar, Op.cit, p. 3.

(20) Ibid, p.9.

(21) Audrey Truschke, Op.cit, p.138 .

قام أمير هندوسي يدعى تشامبيت بوندبلا بالتمرد ضد الإمبراطور شاه جهان وجمع ستين ألف من الفرسان حوله، إلى أن جرى القضاء عليهم بالقوة، ينظر:

Niccolao Manucci, Indian texts series storia do mogor or mogul India I653-I708 , London,1907, p.209.

(22) Jadunath Sarkar, Op.cit, p.10.

ديكن هي هضبة كبيرة تقع في جنوب الهند، تغطي الغالبية العظمى من الأجزاء الجنوبية والوسطى من الهند، وتمتد على ثماني ولايات هندية منفصلة، وهي واحدة من أطول الهضاب في العالم، يبلغ متوسط ارتفاعها نحو 2000 قدم، وجاء اسمها من الكلمة السنسكريتية (داكشينا)، والتي تعني الجنوب، وكان سلالة بهاني المسلمة قد أسست مملكة مستقلة فيها في سنة 1347، والتي قسمت أراضيها وشكلت خمس ولايات متحالفة لمنع أي دولة من السيطرة على المنطقة ابتداء من سنة 1656، لدرء غارات الإمبراطورية المغولية إلى الشمال. ينظر:

Vivek S. Kale ; Gauri Dole ; Devdutt Upasani ; Shilpa Patil Pillai Tectonics of the Deccan Large Igneous Province. London,2017, PP.15-24.

(23) Jadunath Sarkar, Op.cit, p.10.

(24) تقع ولاية راجوري بإقليم كشمير في السفوح الجنوبية لجبال هيمالايا وتمثل منطقة انتقالية بين جامو وشبه الاستوائية ومقاطعات كشمير المعتدلة، عند خطوط عرض 32 ° 57 إلى 33 ° 34 شمالاً و 74 ° 00 إلى 74 ° 48 شرق خطوط الطول، ينظر:

Gh. Hassan Dar, Akhtar H. , Anzar A. Khuroo, A Contribution to the Flora of Rajouri and Poonch Districts in the Pir Panjal Himalaya (Jammu & Kashmir), India, Journal of species lists and distribution, 2014, p. 317.

(25) تعد مدينة أورانج آباد ذات تاريخ بارز في المنطقة، إذ تقع في وسط ولاية ماهاراشترا، وهي عاصمة منطقة ماراثوادا، تأسست سنة 1610 على يد مالك عنبر رئيس وزراء مرتضى نظام شاه أحمد، ينظر:

Pranjal Deekshit, JNNURM and Water A Case study of Public Private Partnership in Aurangabad City of Maharashtra, Mumbai, 2015, p.8.

(26) د. أحمد الجوارنة، عالمكبر الأول (أورانجزيب) إمبراطور الهند الكبير - دراسة تاريخية، (الأردن، ب.ت)، ص ص 20-21.

(27) المصدر نفسه، ص ص 20-21.

(28)Robert D. Crews, Afghan Modern The History of a Global Nation, Harvard University Press ,(London, 2015),pp.27-36.

(29)Audrey Truschke, Op.cit,p.139 .

(30)Jorge Flores, I will do as my father did': On Portuguese and Other European Views of Mughal Succession Crises, University of Aveiro and Brown University, Vol.3, number 2, Winter 2005,p.9.

(31)Meena Bhargava, Little-known fact: Aurangzeb had more Rajput administrators than Akbar. <https://theprint.in>

(32)Robert D. Crews, Op.cit, pp.27-36.

(33)Jorge Flores, Op.cit,p.9.

(34)محمد كاظم محمد امين، المصدر السابق، ص 200.

(35)Francois Bernier, The death of Mughal prince Dara Shikoh who was executed by his brother Aurangzeb, <https://www.newindianexpress.com>

(36)Robert D. Crews, Op.cit, p.27.

(37) Audrey Truschke, Op.cit,p.136 .

كان حرق المرأة لنفسها بعد وفاة زوجها، شرف كبير لأسرتها، وعدت المرأة التي لا تحرق نفسها بعد وفاة زوجها غير ودية، حيث كانت الواحدة منهن تترين بأبهي الزينة وسط احتفال أقاربها من الهندوس، ويجري الحرق في موضع مظلم كثير الأشجار والمياه، للتفاصيل بنظر: إبراهيم محمد علي مرجونة، الهند في العصر الاسلامي، (القاهرة، ب.ت)، ص 160.

(38)د. أحمد الجوارنة، المصدر السابق، ص 20 - 21.

(39)المصدر نفسه، ص 20 - 21.

(40)Aniket Tathagata Chetty ,Unravelling the Myth: Exploring State and Religion under Aurangzeb. <https://juniperpublishers.com>

(41)Robert D. Crews, Op.cit, p.29.

(42)Dr. Muhammad Khalid Masud, Religion and State in Late Mughal India: The Official Status of the Fatawa Alamgiri. <https://sahsol.lums.edu.pk>

(43)Aurangzeb. <https://www.newworldencyclopedia.org>

(44)Abraham Eraly, Emperors of the Peacock Throne: The Saga of the Great Mughals,(New Delhi, 2000), pp.391-394.

(45)Mahesh Shantaram,Aurangzeb and the Crisis of the Mughal Empire. <https://www.historydiscussion.net>

(46)أحمد عبد الحافظ محمد، أورانك زيب عالمكبر الإمبراطور الصالح، على الرابط: <http://www.noonpost.com>

(47)Robert D. Crews, Op.cit, pp.27-36.

(48)د. أحمد الجوارنة، المصدر السابق، ص 22.

(49)Robert D. Crews, Op.cit, p.29.

(50)Audrey Truschke, Op.cit,p.136 .

(51)Robert D. Crews, Op.cit, p.30.

تقع مدينة ماثورا غرب ولاية أوتار براديش شمال الهند على نهر الغانج على بعد نحو 25 40 كم شمال غرب أكرّا ، كان موقع ماثورا مأهولاً بالسكان قبل القرن الأول وكانت المدينة في القرن الثاني معقلاً للبوذيين وبين 1500 و 1757 تم تدميرها أربع مرات، وسقطت المدينة تحت الحكم البريطاني في سنة 1804 ، ينظر:

Mathura. <https://www.britannica.com>

(52)Robert D. Crews, Op.cit, p.30.

(53)Aurangzeb of India. <https://www.britannica.com>

(54)د. أحمد رجب محمد على، فلاع وحصون وأسوار وبوابات المدن الأثرية الإسلامية في الهند، (القاهرة، 2008)، ص 13.

(55)د. أحمد الجوارنة، المصدر السابق، ص ص 20- 21.

(56)كان سامباجي مھراج الأبن الأكبر لملك المراتا شاتراپاتي شيفاجي مھراج، ولد في 14 أيار 1657 في حصن بوراندار بولاية ماھاراشترا وينتمي إلى عشيرة بونسل الهندية، قتل في 11 آذار 1689، بعد أن رفض اعتناق الإسلام، ينظر:

Sambhaji Bhosale Death Anniversary: Lesser-known facts about Chhatrapati Shivaji's eldest son. <https://www.firstpost.com>

(57)Abraham Eraly, Op.cit, pp.391-394.

(58)Jorge Flores, Op.cit,p.9.

(59)Aurangzeb of India. <https://www.britannica.com>

(60)Audrey Truschke, Op.cit,p.136 .

(61) Jorge Flores, Op.cit,p.9.

(62)Aurangzeb. <https://www.newworldencyclopedia.org>

(63)Jorge Flores, Op.cit,p.9.

(64)Ibid ,p.10.

(65)Basharat Hassan, Aurangzeb From Maligned to Benign A Review; Aurangzeb The Man and The Myth, .
<https://www.academia.edu>

(66)مسعود الندوي، تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، (بيروت، 1950) ص 47.

(67)د. أحمد رجب محمد على، المصدر السابق، ص 121.

(68)د. عبد العزيز حميد صالح ، خط المصحف الشريف وتطوره في العالم الإسلامي، (بيروت، 2020)، ص 434.

(69)Jshamshad Ali, Relation of the Ottoman Empirewith the Indian rulers 1750-1924 ,(India,1988), pp.34-47.

(70) انضم الكثير من الفلاحين إلى زعيم السيخ ناناك وجويند من سلالة كشاتريا في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، بسبب وعود الإصلاح والتحرر الاجتماعي ، وبلغ نفوذ السيخ بسبب ما تقدم منطقة واسعة من دلهي إلى بيشاور ، الأمر الذي جعلهم خطراً على الامبراطورية المغولية. ينظر:

Joseph Davey Cunningham, A history of the Sikhs, London ,1918, P.2.

(71) محمد عبد القادر محمد سليمان ، تاريخ شبه القارة الهندية ، (القاهرة، 2018)، ص 29.

(72) غالية عياشي، نور الدين بلعربي، أمينة هندة، المهاتما غاندي والمقاومة السلمية في الهند (1915م – 1947م، رسالة ماجستير قدمت الى كلية العلوم الانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس – مليانة، 2016 ، الجزائر، 2016).

(73) Abraham Eraly, Op.cit, pp.391-394.

(74) Belmekki Belkacem, The impact of British rule on the indian muslim community in the nineteenth century, University of Oran, Algeria, ES 28 (2007-8) PP. 27-30.

(75) Jshamshad Ali, Op.cit, p.37.

(76) د. أحمد رجب محمد علي، المصدر السابق، ص 13.

المحقق رقم (1)

(توسع الإمبراطورية المغولية في عهد الإمبراطور أورنك زيب)



المصدر:

Anjali Yadav, Decline of the Mughal Empire. <https://new.bhu.ac.in>

قائمة المصادر

الرسائل الجامعية:

- زياد جابر إبراهيم مسلم ، صورة الهند عند المؤرخين المسلمين دراسة في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية حتى نهاية القرن الخامس الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة قدمت إلى كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح، (فلسطين، 2009).

-غالية عباسي، نور الدين بلعربي، أمينة هندة، المهاتما غاندي والمقاومة السلمية في الهند (1915م - 1947م، رسالة ماجستير قدمت الى كلية العلوم الانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس - مليانة، 2016، (الجزائر، 2016).

-فاتحة بوقلقولة، فاطمة ليشتي، دولة مغول الهند في عهد السلطان شاه جهان (1666-1592هـ/1077-1000)، رسالة ماجستير قدمت إلى مجلس جامعة أحمد دراية أدرار، (الجزائر، 2017).

الموسوعات باللغة العربية:

-مجموعة من المؤلفين، إعداد وتحرير: إبراهيم زكي خورشيد وآخرون، كتاب موجز دائرة المعارف الإسلامية، الجزء 20، (الشارقة، 1998).

الموسوعات باللغة الإنكليزية

-Alamgirnamah <http://en.banglapedia.org>

-Aurangzeb. <https://www.newworldencyclopedia.org>

-Aurangzeb of India. <https://www.britannica.com>

الكتب باللغة العربية:

-إبراهيم محمد علي مرجونة، الهند في العصر الاسلامي، (القاهرة، ب.ت).

-د. أحمد الجوارنة، عالمكير الأول (أورانجزيب) امبراطور الهند الكبير - دراسة تاريخية، (الاردن، ب.ت).

-د. أحمد رجب محمد علي، قلاع وحصون وأسوار وبوابات المدن الأثرية الإسلامية في الهند، (القاهرة، 2008).

- د. عبد العزيز حميد صالح ، خط المصحف الشريف وتطوره في العالم الإسلامي، (بيروت، 2020).

- د. محمد إساعيل الندوي، الهند القديمة حضاراتها ودياناتها، (القاهرة، 1970).

- د. محمد سهيل طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، (بيروت، 2007).

- محمد عبد القادر محمد سليمان ، تاريخ شبه القارة الهندية، (القاهرة، 2018).

- مسعود الندوي، تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، (بيروت، 1950).

الكتب باللغة الإنكليزية:

-Abraham Eraly, Emperors of the Peacock Throne: The Saga of the Great Mughals,(New Delhi, 2000).

-Audrey Truschke: Aurangzeb: The Life and Legacy of India's Most Controversial King (Stanford, 2017).

-Jadunath Sarkar,History of Aurangzib Mainly basad on Persian Sources,, Patna College. Vol. I. Reign of Shah Jahan, (Calcutta, 1912).

-Jshamshad Ali, Relation of the Ottoman Empirewith the Indian rulers 1750-1924 , India,1988.

-Joseph Davey Cunningham, A history of the Sikhs, London, 1918.

-Niccolao Manucci, Indian texts series storia do mogor or mogul India I653-I708 , London,1907.

- Pranjal Deekshit, JNNURM and Water A Case study of Public Private Partnership in Aurangabad City of Maharashtra, Mumbai, 2015.

-Vivek S. Kale, Gauri Dole, Devdutt Upasan, Shilpa Patil Pillai Tectonics of the Deccan Large Igneous Province. London,2017.

الكتب باللغة الفارسية:

- محمد كاظم محمد أمين، عالمکیر نامه، (کلکتنا، 1868).

البحوث باللغة العربية:

- زينب حاتم رزوقي الخزرجي، ظهور الدين بابر وأثره في الهند حتى عام 937 هـ، 1530 م، مجلة كلية التربية، العدد (1)، المجلد الأول، جامعة المستنصرية، (بغداد، 2017).

البحوث باللغة الانكليزية:

- Arshad Islam, The Taj: An Architectural Marvel or an Epitome of Love? Australian Journal of Basic and Applied Sciences 7(9) July 2013.

- Awais Akhtar, Muhammad Najamuddin Farani, Emperor Jahangir's Policy on Religious Tolerance (1605-1627), Journal of Indian Studies 21 Journal of Indian Studies Vol. 4, No. 1, January – June 2018.

-Belmekki Belkacem, The impact of British rule on the indian muslim community in the nineteenth century, University of Oran, Algeria, ES 28 (2007-8).

-Gh. Hassan Dar, Akhtar H., Anzar A. Khuroo, A Contribution to the Flora of Rajouri and Poonch Districts in the Pir Panjal Himalaya (Jammu & Kashmir), India, Journal of species lists and distribution, 2014.

-Jorge Flores, I will do as my father did: On Portuguese and Other European Views of Mughal Succession Crises, University of Aveiro and Brown University, Vol.3, number 2, Winter 2005.

-Wayne E. Begle, The Myth of the Taj Mahal and a New Theory of Its Symbolic Meaning, Art Bulletin Vol 61 No 1,

المقالات باللغة الانكليزية:

-Abhik Ghosh, City of travels intrest in India (Agra). <https://www.academia.edu>

- Anjali Yadav, Decline of the Mughal Empire. <https://new.bhu.ac.in>

-Aniket Tathagata Chetty ,Unravelling the Myth: Exploring State and Religion under Aurangzeb.
<https://juniperpublishers.com>

-Basharat Hassan, Aurangzeb From Maligned to Benign A Review; Aurangzeb The Man and The Myth.
<https://www.academia.edu>

-Dr. Muhammad Khalid Masud, Religion and State in Late Mughal India: The Official Status of the Fatawa Alamgiri. <https://sahsol.lums.edu.pk>

-Kallie Szczepanski, Biography of Aurangzeb, Emperor of Mughal India. <https://www.thoughtco.com>

-Sambhaji Bhosale Death Anniversary: Lesser-known facts about Chhatrapati Shivaji's eldest son.
<https://www.firstpost.com>

-Mahesh Shantaram, Aurangzeb and the Crisis of the Mughal Empire. <https://www.historydiscussion.net>

-Francois Bernier, The death of Mughal prince Dara Shikoh who was executed by his brother Aurangzeb. <https://www.newindianexpress.com>

-Meena Bhargava, Little-known fact: Aurangzeb had more Rajput administrators than Akbar. <https://theprint.in>

المقالات باللغة العربية:

- أحمد عبد الحافظ محمد، أورانك زيب عالمكبر الإمبراطور الصالح، على الرابط: <http://www.noonpost.com>